واخبار الله تعالى له باحياء الموتى ولكن اراد طمانينة
القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له
العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثانى بكيفيته ومشاهدته
الوجه الثانى ان ابرهيم عليه السلام انما اراد اختبار
منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال ذلك
من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اى تصدق بمنزلتك
وخلتك واصطايك الوجه الثالث انه سال زيادة
يقين وقوة طمانينة وان لم يكن فى الاول شك ان العلوم
الضرورية والنظرية قد تتفاضل فى قوتها وطريان التشكيك
على الضروريات ممتنع ومجوز فى النظريات فاراد الانتقال
من النظر والخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين
اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله
سالكشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا فى حاله
الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيى ويميت
طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس
قول بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرنى على احياء
الموتى وقوله ليطمئن قلبى عن هذه الامنية الوجه السادس
انه ارى من نفسه الشك وما شك ولكن يجاوب فيزداد
قربه وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابرهيم
نفى لان يكون ابرهيم شك وابعاد للخواطر الضعيفة
ان تظن هذا بابرهيم اى نحن موقنون بالبعث واحياء الله

الموتى



الموتى فلو شك ابرهيم لكنا اولى بالشك منه اما على
طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك
او على طريق التواضع والاشفاق ان كملت قصة ابرهيم
على اختيار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله
فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك الاية فاحذر ثبتك الله قلبك ان
يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس
او غيره من اثبات شك للنبى صلى الله عليه وسلم فيما اوحى
اليه والله من البشر فشل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال
ابن عباس لم يشك النبى ولم يسئل ونحوه عن ابن جبير
والحسن وحكى قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا اشك ولا اسئل وعامة المفسرين على هذا او
اختلفوا فى معنى الاية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان
كنت فى شك الاية قالوا وفى السورة نفسها ما دل
على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك
من دينى الاية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبى
صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن
عملك الاية الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تكونن
فى مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال
بكر بن العلاء الارداه يقول ولا تكونن من الذين
كذبوا بايات الله وهو عليه السلام كان المكذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)